المجلس الوطني الفلسطيني :
نحو دولة فلسطينية مستقلة

صبري جريس

صدر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثالثة عشرة (دورة الشهيد كمال جنبلاط) ، المنعقدة في القاهرة ، خلال ١٢ـ ٢٠ آذار (مارس) ١٩٧٦ ، برنامج سياسي مؤلف من ١٥ بندا (انظر النص في العدد السابق من «شؤون فلسطينية » ص ٤ـ٦) ، يحدد الاهداف المرحلية للنضال الفلسطيني ، في ضوء الاوضاع الدولية والعربية والفلسطينية الراهنة ، ويرسم خطوط العمل الرئيسية لتحقيقها ٠

ان قراءة سريعة للبرنامج السياسي تمكننا من تقسيمه الى جزئين ، اولهما « تقليدي » ـ وهذا العرض لا يقلل ابدا من اهميته ـ وثانيهما جديد ٠ أما « التقليدي » فيتلخص في تأكيد المجلس على « ان قضية فلسطين هي جوهر الصراع العربي ـ الصهيوني وأساسه » ، و« ان النضال في الاراضي المحتلة بكافة اشكاله العسكرية والسياسية والجماهيرية يشكل الحلقة المركزية في برامجه النضالية » ، ثم اشارته الى « اهمية وضرورة الوحدة الوطنية عسكريا وسياسيا بين جميع فصائل الثورة الفلسطينية في أطار منظمة التحرير الفلسطينية » ، والى « ضرورة تقوية الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية وتعميق التلاحم مع جميع القوى الوطنية العربية» ، واخيرا « اهمية تعزيز التعاون والتضامن مع البلدان الاشتراكية والدول غير المنحازة والدول الاسلامية والدول الافريقية ومع جميع حركات التحرر الوطنية في العالم » ٠ كذلك يضم هذا الجزء « رفض المجلس لقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ ٠٠٠ ورفض التعامل على أساسه عربيا ودوليا » لانه « يتجاهل الشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة في وطنه » ، ثم « رفض جميع أشكال التسويات الاستسلامية الاميركية وكافة المشاريع التصفوية »٠ أما الجديد في البرنامج السياسي فيتلخص ، دون شك ، في البند الحادي عشر منه ـ ونصه : « يقرر المجلس الوطني الفلسطيني مواصلة النضال من اجل استعادة الحقوق الوطنية لشعبنا وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق تراب وطنه » ـ والبنود الاخرى المكملة له ٠ وحتى نقف على مغزى هذا التجديد ومداه ، لا بد من العودة قليلا الى الوراء ، عند بداية طرح الحلول الداعية الى اقامة دولة فلسطينية ٠